الأحاديث الواردة في عيسى- عليه السلام- في الصحيحين

إعداد

د. نورة بنت عبد الله بن متعب الشهري

أستاذ الحديث وعلومه المشارك بقسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب - جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. **أما بعد:**

فصفات المسيح - عليه السلام- الذي حدثنا عنه القرآن الكريم غير صفات المسيح في الأناجيل المحرّفة التي هي من وضع البشر، فهو في القرآن إنسان من البشر، اصطفاه الله كما اصطفى غيره من الرسل، ويختلف عن البشر بأنه ولد من غير أب، وليس ذلك بعزيز على الله - تعالى-؛ فقد خلق الله آدم من قبل بدون أب ولا أم:

قال الله – تبارك وتعالى–: ﴿**إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُن مِّن الْمُمْتَرِينَ**﴾(١).

أما المسيح – عليه السلام– في الأناجيل فهو موصوف بشكل مختلف، فقالوا في المسيح: إنه ابْنُ الله، وقالوا أيضًا: إن الله هو المسيح، تجسَّد بشرًا في جسد عذراء، وإنه ثالث ثلاثة، مع دعوة المسيح – عليه السلام– لهم إلى عبادة الله – تعالى– وحده، وتحذيره لهم من الشرك وعواقبه. وإلى ذلك أشار القرآن بقوله – سبحانه–: ﴿**لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ* لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾(٢).

ولذلك أحببت أن أكتب بحثاً في توضيح أن عيسى – عليه السلام– نبي من الأنبياء ومن أولي العزم، وأن النبي محمدا ﷺ ذكره في كثير من الأحاديث، وسأقتصر فيه على ما جاء في صحيحي البخاري ومسلم؛ ولذا سميته (**الأحاديث الواردة في عيسى – عليه السلام– في الصحيحين**).

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في تعريف المسلمين وغيرهم بنبي من أولي العزم وهو عيسى –عليه السلام–، وعليهم أن يبحثوا في سيرته العطرة، وأنه ليس بإله– عليه السلام–، خلقه الله من امرأة بدون رجل كدليل على قدرته، فهو إنسان ومن جنس البشر.

أسباب اختيار الموضوع:

١–الرغبة في توضيح نبوة عيسى– عليه السلام– من خلال نصوص السنة النبوية.

(١) سورة آل عمران، الآية: ٥٩–٦٠.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٧٢–٧٣.

٢-إن الله – تعالى- أرسل عيسى -عليه السلام- إلى بني إسرائيل، وأنزل عليه الإنجيل، وأيّده بالمعجزات ومنها: إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى.

٣-بيان أنه عبد مربوب لله -تعالى- يجري عليه قضاء الله كسائر العباد، وأنه دعا بني إسرائيل لعبادة الله وحده، ولم يقل: إنه ابن الله أو إنه هو الله.

٤-التحذير لكل من نسب إلى الله الولد.

٥- عدم وجود دراسات أو أبحاث علمية تعنى بهذا الموضوع المهم في حياة كل فرد.

خطة البحث:

وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة.

ذكرت في المقدمة أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

أما المباحث فهي:

المبحث الأول: اسم عيسى – عليه السلام- ونسبه، وصفاته الخَلقية والخلقية، والحكمة من نزوله – عليه السلام- في آخر الزمان.

المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في عيسى – عليه السلام- التي اتفق عليها البخاري ومسلم

المبحث الثالث: الأحاديث الواردة في عيسى – عليه السلام- التي انفرد بها البخاري.

المبحث الرابع: الأحاديث الواردة في عيسى- عليه السلام- التي انفرد بها مسلم.

وأما الخاتمة فأجمل فيها أهمّ ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات.

ثم فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

هذا ونسأل الله العلي القدير أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يرزقنا الإخلاص في الأقوال والأفعال، وأن يوفقنا ويتجاوز عن زلاتنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المبحث الأول
اسم عيسى ـ عليه السلام ـ ونسبه، وصفاته الخَلقية والخُلقية، والحكمة من نزوله في آخر الزمان

المطلب الأول: اسم عيسى – عليه السلام– ونسبه

لقد ورد ذكر النبي عيسى – عليه السلام– في القرآن الكريم خمساً وثلاثين مرة، فبعضها جاء بلفظ عيسى، وبعضها جاء بلفظ المسيح وبعضها جاء بلفظ: المسيح عيسى ابن مريم، وفي أغلبها جاء اسمه (عيسى ابن مريم). وفي هذا إشارة إلى أن اسمه عيسى، ولقبه المسيح قال –سبحانه–: ﴿**إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ**﴾[1]. قال ابن الجوزي في زاد المسير: "قال ابن الأنباري: وإنما بدأ بلقبه، فقال: المسيح عيسى ابن مريم؛ لأن المسيح أشهر من عيسى؛ لأنه قل أن يقع على سميٍّ يشتبه به، وعيسى قد يقع على عدد كثير، فقدمه لشهرته، ألا ترى أن ألقاب الخلفاء أشهر من أسمائهم. فأما قوله: عيسى ابن مريم، فإنما نسبه إلى أمه لينفي ما قاله عنه الملحدون من النصارى؛ إذ أضافوه إلى الله – تعالى–"[2].

قال ابن كثير: "اسمه المسيح عيسى ابن مريم، أي: يكون مشهوراً بهذا في الدنيا، يعرفه المؤمنون بذلك. وسمي المسيح، قال بعض السلف: لكثرة سياحته، وقيل: لأنه كان مسيح القدمين لا أخمص لهما، وقيل: لأنه كان إذا مسح أحداً من ذوي العاهات برئ بإذن الله – تعالى–. وقوله – تعالى–: ﴿عيسى ابن مريم﴾ نسبة إلى أمه حيث لا أب له"[3].

---

(١) سورة آل عمران، الآية ٤٥.

(٢) انظر: ابن الجوزي، زاد المسير، ٢٨٢/١.

(٣) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٣٦٤/١-٣٦٥.

قال ابن الجوزي في زاد المسير: "وفي تسميته بالمسيح ستة أقوال: أحدها: أنه لم يكن لقدمه أخمص، والأخمص: ما يتجافى عن الأرض من القدم، رواه عطاء عن ابن عباس. والثاني: أنه كان لا يمسح بيده ذا عاهة إلا برأ، رواه الضحاك عن ابن عباس. والثالث: أنه مسح بالبركة، قاله الحسن، وسعيد. والرابع: أن معنى المسيح: الصديق قاله مجاهد، وإبراهيم النخعي، وذكره اليزيدي. قال أبو سليمان الدمشقي: ومعنى هذا أن الله مسحه، فطهره من الذنوب. والخامس: أنه كان يمسح الأرض أي: يقطعها، ذكره ثعلب. وبيانه: أنه كان كثير السياحة. والسادس: أنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن، قاله أبو سليمان الدمشقي، وحكاه ابن القاسم[١]".

المطلب الثاني: صفاته الخَلقية والخُلقية

أولا: الصفات الخَلقية.

بَيَّن الله – سبحانه وتعالى– أن عيسى ابن مريم – عليه السلام– مخلوق من تراب كسائر المخلوقات. قال– سبحانه–: ﴿**إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**[٢]﴾. فهو – عليه السلام– لا يختلف عن بقية البشر في تكوين جسده، وهذا الجسد يحتاج إلى ما تحتاجه بقية الأجساد كالطعام والشراب ليبقى على قيد الحياة؛ ولذا قال – سبحانه–: ﴿**مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ**﴾[٣]. وفي هذا ردّ على من قال: إنه يختلف عن البشر فزعم بسبب ذلك له الألوهية.

(١) انظر: ابن الجوزي، زاد المسير، ٢٨٢/١.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٥٩.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٧٥.

قال القرطبي: "والتشبيه واقع على أن عيسى خلق من غير أب كآدم، لا على أنه خلق من تراب. والشيء قد يشبه بالشيء وإن كان بينهما فرق كبير بعد أن يجتمعا في وصف واحد؛ فإن آدم خلق من تراب ولم يخلق عيسى من تراب، فكان بينهما فرق من هذه الجهة، ولكن شبه ما بينهما أنهما خلقهما من غير أب[1]".

وقال ابن كثير: "يقول – تعالى–: ﴿**إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ**﴾ في قدرة الله – تعالى– حيث خلقه من غير أب ﴿**كَمَثَلِ آدَمَ**﴾ فإن الله – تعالى– خلقه من غير أب ولا أم، بل ﴿**خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾، والذي خلق آدم قادر على خلق عيسى بطريق الأولى والأحرى، وإن جاز ادعاء البنوة في عيسى بكونه مخلوقاً من غير أب، فجواز ذلك في آدم بالطريق الأولى، ومعلوم بالاتفاق أن ذلك باطل، فدعواها في عيسى أشد بطلانا وأظهر فسادًا. ولكن الرب – عز وجل– أراد أن يظهر قدرته لخلقه حين خَلَق آدم لا من ذكر ولا من أنثى؛ وخلق حواء من ذكر بلا أنثى، وخلق عيسى من أنثى بلا ذكر كما خلق بقية البرية من ذكر وأنثى"[2].

وقد وردت في السنة النبوية أحاديث عدة تبين بعض صفاته –عليه السلام– الجسدية، ليتعرف عليه المسلمون عند نزوله في آخر الزمان ولا يرتابوا فيه.

فجاء وصف طوله في صحيح البخاري عن أبي هريرة – رضي الله عنه– قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ليلة أسري به: ((**لقيت موسى قال: فنعته ... قال: ولقيت عيسى فنعته النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: رَبْعَة أحمر كأنما**

(١) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٠٢/٤.

(٢) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٤٩/٢.

خرج من دِيْمَاس، يعني الحمام[١])). والرَّبْعَة: هو متوسط القامة لا طويل ولا قصير[٢].

كما وصف بأنه عريض الصدر عن ابن عُمر -رضي الله عنهما- قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم-: «**رأيتُ عيسى ومُوسى وإبراهيم فأما عيسى فأحمرُ جعدٌ عريضُ الصدر وأما مُوسى فآدمُ جسيمٌ سبطٌ كأنهُ من رجال الزط**»[٣].

وفي صحيح البخاري عن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما- أن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: ((...**وأراني الليلة عند الكعبة في المنام، فإذا رجل آدم كأحسن ما يرى من أدم الرجال، تضرب لِمَّته بين منكبيه، رَجِل الشعر، يقطر رأسه ماء، واضعاً يديه على منكبي رجلين وهو يطوف بالبيت. فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا المسيح ابن مريم**[٤])). فهذا الحديث يصف لونه بأنه آدم وهو الأسمر، وقد ورد في الحديث السابق أنه أحمر، والأحمر عند العرب الشديد البياض مع الحمرة، ويمكن الجمع بين الوصفين أنه احْمَرَّ لونه بسبب كالتعب، وهو في الأصل أسمر، والله أعلم[٥].

وفي صحيح مسلم من حديث ابن عمر أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال في وصف عيسى: ((... **يسكب رأسه أو يقطر رأسه**)) [٦].

كما جاء في الحديث وصف لمته وهي شعر رأسه، ويقال للشعر إذا جاوز شحمة الأذنين: لمة[٧].

---

(١) الجامع الصحيح، كتاب أحاديث الأنبياء، حديث رقم ٣٤٣٧.

(٢) انظر: الرازي، مختار الصحاح، ص٢٣٠، مادة [ربع]. وابن حجر، فتح الباري ٤٨٤/٦.

(٣) صحيح البخاري، باب قول الله: واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها، ح٣٤٣٨، ١٦٦/٤.

(٤) الجامع الصحيح، كتاب أحاديث الأنبياء، حديث رقم ٣٤٤٠.

(٥) انظر: ابن حجر، فتح الباري ٤٨٦/٦.

(٦) صحيح مسلم ،كتاب الإيمان، حديث رقم ١٦٩.

(٧) الجوهري، الصحاح ٢٠٣٢/٥ ، مادة [لمم].

وورد تشبيهه بالصحابي عروة بن مسعود[1] – رضي الله عنه–، كما في صحيح مسلم عن جابر – رضي الله عنه– أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– قال: ((**ورأيت عيسى ابن مريم – عليه السلام– فإذا أقرب من رأيت به شبهاً عروة بن مسعود**)) [2].

ويؤخذ من مجموع الأحاديث صفات عدة، وهي:

–مربوع القامة. أي: ليس بالطويل ولا بالقصير.

–لون بشرته سمراء تميل إلى الحمرة.

–عريض الصدر.

– شعره إلى منكبيه.

–سبط الشعر– أي: مسترسل الشعر– كأن رأسه يقطر ولم يصبه بلل.

–أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي – رضي الله عنه–.

ثانيا: الصفات الخُلقية:

لقد اصطفى الله عيسى – عليه السلام– قبل أن يخلقه، وجعله نبياً ورسولاً، بل هو من أولي العزم من الرسل، وإن الأنبياء وهبهم الله من حميد الخصال، وكريم الفعال ما يفوقون به غيرهم من البشر.

ومما ورد في صفات عيسى – عليه السلام– ما يلي:

(١) عروة بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو الثقفي، كان أحد الأكابر من قومه، لما أسلم ذهب إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام، فلما أظهر دينه ودعاهم إلى الله قتلوه. (ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة ٢/٤٧٧–٤٧٨).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، حديث رقم ١٦٧.

١- **البركة:** جعلها الله من تعليم الخير والدعوة إليه، والنهي عن الشر، والدعوة إلى الله في أقواله وأفعاله، فكل من جالسه أو اجتمع به نالته بركته، وسعد بمصاحبته[١].

كما في قوله - سبحانه وتعالى-: ﴿ **وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا**﴾[٢].

٢- **البرّ بوالدته:** كما في قوله - سبحانه وتعالى-:﴿ **وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا**﴾[٣]. ليس بفظ ولا غليظ، ولا يصدر منه قول ولا فعل ينافي أمر الله وطاعته[٤].

٣- **الوجاهة في الدنيا والآخرة:** كما في قوله - تعالى-: ﴿ **وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ**﴾[٥]. أي: له وجاهة ومكانة عند الله في الدنيا، بما يوحيه الله إليه من الشريعة، وينزله عليه من الكتاب، وغير ذلك مما منحه الله إياه. وفي الدار الآخرة يشفع عند الله فيمن يأذن له فيه، فيقبل منه أسوة بإخوانه من أولي العزم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين[٦].

٤- **الصلاح:** كما في قوله - سبحانه وتعالى-: ﴿ **وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا**[٧] **وَمِنَ الصَّالِحِينَ**﴾[٨] يكلم الناس في المهد آية، ويكلمهم كهلاً بالوحي والرسالة، وهو من الصالحين في قوله وعمله، له علم صحيح وعمل صالح[٩].

---

(١) انظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ١٠٣/٥.

(٢) سورة مريم، الآية: ٣١.

(٣) سورة مريم، الآية: ٣٢.

(٤) انظر: ابن كثير، قصص الأنبياء، ص ٦١٦.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ٤٥.

(٦) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٣٦٥/١.

(٧) الكهل من الرجال: الذي جاوز الثلاثين ووخطه الشيب. (الجوهري، الصحاح ١٨١٣/٥، مادة [كهل]).

(٨) سورة آل عمران، الآية: ٤٦.

(٩) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ٥٨/٤. وابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٣٦٥/١.

٥- **اللين والرحمة:** يدل عليه قوله في شأن قومه:﴿**إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾[(١)]. ولقد اقتدى به نبينا محمدٌ - صلى الله عليه وسلم- في هذا القول، كما في صحيح البخاري من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: ((**... يؤخذ برجال من أصحابي ذات اليمين وذات الشمال، فأقول: أصحابي، فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم: وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم**)) [(٢)].

٦- شدة تعظيم الله - سبحانه وتعالى- في قلبه: وهذا الذي دعاه أن يُصدِّق الحالف ويُكذِّب عينه، كما في صحيح البخاري عن أبي هريرة - رضي الله عنه- قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: ((**رأى عيسى ابن مريم رجلا يسرق، فقال له أسرقت؟ قال: كلا والله الذي لا إله إلا هو. فقال عيسى: آمنت بالله، وكذبت عيني**[(٣)])).

قال ابن القيم: "تأوله بعضهم على أنه لما حلف له جوز أن يكون قد أخذ من ماله، فظنه المسيح سرقة، وهذا تكلف، وإنما كان الله - سبحانه وتعالى- في قلب المسيح - عليه السلام- أجل وأعظم من أن يحلف به أحد كاذباً، فلما حلف له السارق دار الأمر بين تهمته وتهمة بصره، فردّ التهمة إلى بصره لما اجتهد له في اليمين،

(١) سورة المائدة، الآية: ١١٨.

(٢) الجامع الصحيح، كتاب أحاديث الأنبياء، حديث رقم ٣٤٤٧.

(٣) الجامع الصحيح، كتاب أحاديث الأنبياء، حديث رقم ٣٤٤٤.

كما ظن آدم – عليه السلام– صدق إبليس لما حلف له بالله – عز وجل– وقال: ما ظننت أحداً يحلف بالله – تعالى– كاذباً"[١].

المطلب الثالث: الحكمة من نزوله في آخر الزمان

لقد جاء في نزول عيسى – عليه السلام– في آخر الزمان أحاديث كثيرة، وقد اختص الله – تعالى– به عيسى ابن مريم – عليه السلام– دون سائر الأنبياء، بعدما اختلف الناس فيه، وتحزبوا لأجله على أحزاب وطوائف؛ ليدل هؤلاء المختلفين على حقيقة أمره، ويفصل بينهم فيما اختلفوا فيه من شأنه؛ فينصر المسلمين، ويقاتل اليهود، ويقتل زعيمهم المسيح الدجال، ويلزم النصارى بالإسلام، ولا يقبل منهم جزية، ويبطل مقالتهم، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير.

عن أَبَي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه–، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– قَالَ: **«لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المَالُ، حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ»**[٢].

وفي هذا بيان لإبطال ما سوى الإسلام من الأديان، وعدم إقرار أهلها عليها، لا بجزية ولا غيره، وإظهار أحكام الإسلام، وشريعته التي جاء بها النبي – صلى الله عليه وسلم–، وإقامة الحجة على أهل الكتاب، في بطلان ما هم عليه.

قال الحافظ ابن حجر– رحمه الله–: "والمعنى: أن الدين يصير واحداً، فلا يبقى أحد من أهل الذمة يؤدي الجزية[٣]".

وذكر بعض العلماء حكماً أخرى لذلك. قال العيني[٤]: "فيه وجوه:

---

(١) انظر: ابن قيم الجوزية، إغاثة اللهفان ١٨٣/١. وانظر: ابن حجر، فتح الباري ٤٨٩/٦.

(٢) صحيح البخاري، باب كسر الصليب وقتل الخنزير، ح٢٤٧٦، ١٣٦/٣. وصحيح مسلم باب نزول عيسى ابن مريم، ح ١٥٥، ١٣٥/١.

(٣) انظر: فتح الباري، ٥٦٨/٦.

(٤) انظر: عمدة القاري ٣٩/١٦.

الأول: للرد على اليهود في زعمهم الباطل أنهم قتلوه وصلبوه فبيّن الله – تعالى– كذبهم وأنه هو الذي يقتلهم.

الثاني: لأجل دنو أجله؛ ليدفن في الأرض إذ ليس لمخلوق من التراب أن يموت في غير التراب.

الثالث: لأنه دعا الله – تعالى– لما رأى صفة محمد – صلى الله عليه وسلم– وأمته أن يجعله منهم فاستجاب الله دعاءه وأبقاه حيّاً حتى ينزل في آخر الزمان ويجدد أمر الإسلام فيوافق خروج الدجال فيقتله.

الرابع: لتكذيب النصارى وإظهار زيفهم في دعواهم الأباطيل وقتله إياهم.

الخامس: أن خصوصيته بالأمور المذكورة؛ لقوله – صلى الله عليه وسلم–: أنا أولى الناس بابن مريم ليس بيني وبينه نبي. وهو أقرب إليه من غيره في الزمان وهو أولى بذلك".

وذكر ابن حجر[1] الأقوال الثلاثة الأولى ثم قال: ((والأول أوجه)).

(١) فتح الباري ج٦/ص٤٩٣.

المبحث الثاني
الأحاديث الواردة في عيسى ـ عليه السلام ـ
التي اتفق عليها البخاري ومسلم

١. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النبي – صلى الله عليه وسلم– قَالَ: «**رَأَى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَجُلاً يَسْرِقُ، فَقَالَ لَهُ أَسَرَقْتَ قَالَ كَلاَّ وَاللَّهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ. فَقَالَ عِيسَى آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَذَّبْتُ عيني**»(١).

وهذا يدل على سجية طاهرة، حيث قدم حلف ذلك الرجل، فظن أن أحداً لا يحلف بعظمة الله كاذباً على ما شاهده منه عياناً، فقبل عذره ورجع على نفسه فقال: آمنت بالله أي: صدقتك وكذبت بصري لأجل حلفك.

٢. عن أبي هريرة – رضي الله عنه–: أن النبي – صلى الله عليه وسلم– قال: (**ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد، فيستهل صارخا من مس الشيطان إياه، إلا مريم وابنها**). ثم يقول أبو هريرة: واقرؤوا إن شئتم: ﴿**وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم**﴾(٢).

٣. عن أبي هريرة – رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: «**كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم**»(٣).

---

(١) صحيح البخاري، باب قول الله: (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها)، ح٣٤٤٤، ١٦٧/٤. وصحيح مسلم، باب فضائل عيسى عليه السلام، ح ٢٣٦٨، ١٨٣٨/٤.

(٢) صحيح البخاري، باب (وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم)، ح٤٥٤٨، ٣٤/٦. وصحيح مسلم، باب فضائل عيسى عليه السلام، ح ٢٣٦٦، ١٨٣٨/٤.

(٣) صحيح البخاري، باب نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام، ح٣٤٤٩، ١٦٨/٤. وصحيح مسلم، باب نزول عيسى ابن مريم، ح١٥٥، ١٣٦/١.

٤. عن ابن عمر قال: لا والله ما قال النبي – صلى الله عليه وسلم– لعيسى أحمرُ ولكن قال: «**بينما أنا نائمٌ أطُوفُ بالكعبة فإذا رجُلٌ آدمُ سبطُ الشعر يُهادى بين رجُلين ينطفُ رأسُهُ ماءً أو يُهراقُ رأسُهُ ماءً فقُلتُ: من هذا، قالُوا: ابنُ مريم فذهبتُ ألتفتُ فإذا رجُلٌ أحمرُ جسيمٌ جعدُ الرأس أعورُ عينه اليُمنى كأن عينهُ عنبةٌ طافيةٌ. قُلتُ: من هذا، قالُوا: هذا الدجالُ وأقربُ الناس به شبهًا ابنُ قطنٍ**». قال الزهري: رجُلٌ من خُزاعة هلك في الجاهلية[(١)] .

٥. عن أبي هريرة قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– "**لَقِيتُ مُوسَى، قَالَ: فَنَعَتَهُ، فَإِذَا رَجُلٌ – حَسِبْتُهُ قَالَ – مُضْطَرِبٌ رَجِلُ الرَّأْسِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، قَالَ: وَلَقِيتُ عِيسَى فَنَعَتَهُ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم– فَقَالَ: – رَبْعَةٌ أَحْمَرُ، كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ – يَعْنِي الحَمَّامَ –، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِهِ بِهِ، قَالَ: وَأُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ، أَحَدُهُمَا لَبَنٌ وَالآخَرُ فِيهِ خَمْرٌ، فَقِيلَ لِي: خُذْ أَيَّهُمَا شِئْتَ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ، فَقِيلَ لِي: هُدِيتَ الفِطْرَةَ، أَوْ أَصَبْتَ الفِطْرَةَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ**" »[(٢)].

قال ابن حجر: "قوله: (**يعني الحمام**) هُو تفسير عبد الرزاق، ولم يقع ذلك في رواية هشام. والديماس في اللغة: السرب، ويُطلق أيضًا على الكن، والحمام من جُملة الكن. المراد من ذلك وصفه بصفاء اللون ونضارة الجسم وكثرة ماء الوجه حتى كأنهُ كان في موضع كن فخرج منهُ وهُو عرقان. ويُحتمل أن يكُون كناية عن مزيد نضارة

(١)صحيح البخاري، باب قول الله: واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها،٣٤٤١، ١٦٧/٤. وصحيح مسلم، باب ذكر المسيح ابن مريم، ح ١٧١، ١٥٦/١.

(٢) صحيح البخاري، باب قول الله: واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها، ح٣٤٣٧، ١٦٦/٤. وصحيح مسلم، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم، ح ١٦٨، ١٥٤/١.

وجهه، ويُؤيدهُ أن في رواية عبد الرحمن بن آدم عن أبي هُريرة عند أحمد وأبي داوُد " يقطُر رأسه ماء وإن لم يُصبهُ بلل[١]".

٦. عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم– يقول: «**أنا أولى الناس بابن مريم والأنبياء أولاد علات ليس بيني وبينه نبي**»[٢].

٧. عن أَبَي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه–، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– قَالَ: «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المَالُ، حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ**»[٣].

٨. عن ابْن عَبَّاسٍ – رضي الله عنهمَا–، عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم– قَالَ: "**رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَى رَجُلًا آدَمَ طُوَالًا جَعْدًا، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى رَجُلًا مَرْبُوعًا، مَرْبُوعَ الخَلْقِ إِلَى الحُمْرَةِ وَالبَيَاضِ، سَبِطَ الرَّأْسِ، وَرَأَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ، وَالدَّجَّالَ فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللَّهُ إِيَّاهُ: ﴿فَلاَ تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾**[٤]. قَالَ أَنَسٌ، وَأَبُو بَكْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم–: «**تَحْرُسُ المَلاَئِكَةُ المَدِينَةَ مِنَ الدَّجَّالِ**»[٥].

---

(١) انظر: ابن حجر، فتح الباري، ٤٨٤/٦.

(٢)صحيح البخاري، باب قول الله: واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها، ح٣٤٤٢، ١٦٧/٤. وصحيح مسلم، باب فضائل عيسى عليه السلام، ح٢٣٦٥، ١٨٣٧/٤.

(٣)صحيح البخاري، باب كسر الصليب وقتل الخنزير، ح٢٤٧٦، ١٣٦/٣. وصحيح مسلم باب نزول عيسى ابن مريم، ح ١٥٥، ١٣٥/١.

(٤) سورة السجدة، الآية:٢٣.

(٥)صحيح البخاري، باب إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: آمِينَ وَالمَلاَئِكَةُ فِي السَّمَاءِ، آمِينَ فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، ح ٣٢٣٩، ١١٦/٤. وصحيح مسلم، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم، ح ١٦٥، ١٥١/١.

٩. عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم– يَوْمًا بَيْنَ ظَهْرَانَيِ النَّاسِ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، فَقَالَ: «**إِنَّ اللهَ – تَبَارَكَ وَتعالى– لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ، عَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ**»، قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم–: " **أَرَانِي اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ كَأَحْسَنِ مَا تَرَى مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ، تَضْرِبُ لِمَّتُهُ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ، رَجِلُ الشَّعْرِ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ، وَهُوَ بَيْنَهُمَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ، وَرَأَيْتُ وَرَاءَهُ رَجُلًا جَعْدًا قَطَطًا، أَعْوَرَ عَيْنِ الْيُمْنَى كَأَشْبَهِ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ بِابْنِ قَطَنٍ، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ**[(١)]".

١٠. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ – رضي الله عنهمَا–: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم–، قَالَ: "**أُرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الكَعْبَةِ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا آدَمَ، كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ، لَهُ لِمَّةٌ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنَ اللِّمَمِ، قَدْ رَجَّلَهَا، تَقْطُرُ مَاءً، مُتَّكِئًا عَلَى رَجُلَيْنِ أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ، يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَسَأَلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ، ثُمَّ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَعْدٍ قَطَطٍ، أَعْوَرِ العَيْنِ اليُمْنَى، كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ، فَسَأَلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: المَسِيحُ الدَّجَّالُ**"[(٢)].

١١. عَنْ عُبَادَةَ – رضي الله عنه–، عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم–، قَالَ: «**مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ**

(١) صحيح البخاري، باب قول الله: واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها، ح ٣٤٣٩، ١٦٦/٤. صحيح مسلم، باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال، ح ١٦٩، ١٥٥/١.

(٢)صحيح البخاري، باب رؤيا الليل، ح ٦٩٩٩، ٣٣/٩. وصحيح مسلم، باب ذكر المسيح ابن مريم، ح ١٦٩، ١٥٤/١.

اللَّهُ الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ» قَالَ الوَلِيدُ، حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ، عَنْ عُمَيْرٍ، عَنْ جُنَادَةَ وَزَادَ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ أَيَّهَا شَاءَ[(١)].

قال النووي: هذا حديث عظيم الموقع، وهُو من أجمع الأحاديث المشتملة على العقائد، فإنهُ جُمع فيه ما يخرُج عنهُ جميع ملل الكُفر على اختلاف عقائدهم وتباعُدهم.

١٢. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه–: أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم– قَالَ: «**مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ يَمَسُّهُ حِينَ يُولَدُ، فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ، إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَهَا**»، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿**وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**[(٢)]﴾ [(٣)].

١٣. عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ – رضي الله عنه–، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم–: «**إِذَا أَدَّبَ الرَّجُلُ أَمَتَهُ فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا كَانَ لَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا آمَنَ بِعِيسَى، ثُمَّ آمَنَ بِي فَلَهُ أَجْرَانِ، وَالعَبْدُ إِذَا اتَّقَى رَبَّهُ وَأَطَاعَ مَوَالِيَهُ، فَلَهُ أَجْرَانِ**[(٤)]». واللفظ للبخاري.

---

(١)صحيح البخاري، باب قوله: يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم، ح ٣٤٣٥، ١٦٥/٤. وصحيح مسلم، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه، ح ٢٨، ٥٧/١.

(٢) سورة آل عمران، الآية:٣٦.

(٣) صحيح البخاري، باب وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم، ح ٤٥٤٨، ٣٤/٦. وصحيح مسلم، باب فضائل عيسى عليه السلام، ح ٢٣٦٦، ١٨٣٨/٤.

(٤) صحيح البخاري، باب قول الله: واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت، ح ٣٤٤٦، ١٦٧/٤. وصحيح مسلم، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته، ح ١٥٤، ١٣٤/١.

المبحث الثالث
الأحاديث الواردة في عيسى ـ عليه السلام ـ التي انفرد بها البخاري

١. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ- رضي الله عنهما- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم-: «**تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً، ثُمَّ قَرَأَ (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ) فَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ، ثُمَّ يُؤْخَذُ بِرِجَالٍ مِنْ أصحابي ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ أصحابي فَيُقَالُ إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ (وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شيء شَهِيدٌ) إِلَى قَوْلِهِ (الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)**». قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ذُكِرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَبِيصَةَ قَالَ هُمُ الْمُرْتَدُّونَ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ، فَقَاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ - رضي الله عنه-[(١)].

٢. عن ابن عُمر - رضي الله عنهما- قال: قال النبي- صلى الله عليه وسلم-: «**رأيتُ عيسى ومُوسى وإبراهيم فأما عيسى فأحمرُ جعدٌ عريضُ الصدر وأما مُوسى فآدمُ جسيمٌ سبطٌ كأنهُ من رجال الزط**»[(٢)].

٣. عن ابن عباس، سمع عمر يقول على المنبر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم، فإنما أنا عبد فقولوا: عبد الله ورسوله**»[(٣)].

---

(١) صحيح البخاري، باب قول الله: (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها)، ح٣٤٤٧، ١٦٨/٤.

(٢)صحيح البخاري، باب قول الله: (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها)، ح٣٤٣٨، ١٦٦/٤.

(٣)صحيح البخاري، باب قول الله: (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها)، ح٣٤٤٥، ١٦٧/٤.

٤. عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "**لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي المَهْدِ إِلَّا ثَلاَثَةٌ: عِيسَى، وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ، كَانَ يُصَلِّي، جَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ، فَقَالَ: أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لاَ تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وُجُوهَ المُومِسَاتِ، وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى، فَأَتَتْ رَاعِيًا فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَوَلَدَتْ غُلاَمًا، فَقَالَتْ: مِنْ جُرَيْجٍ فَأَتَوْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ثُمَّ أَتَى الغُلاَمَ، فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ يَا غُلاَمُ؟ قَالَ: الرَّاعِي، قَالُوا: نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ؟ قَالَ: لاَ، إِلَّا مِنْ طِينٍ. وَكَانَتِ امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنًا لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ ذُو شَارَةٍ فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهُ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهَا يَمَصُّهُ**، – قَالَ: أَبُو هُرَيْرَةَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم– يَمَصُّ إِصْبَعَهُ – **ثُمَّ مُرَّ بِأَمَةٍ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هَذِهِ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَقَالَتْ: لِمَ ذَاكَ؟ فَقَالَ: الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنَ الجَبَابِرَةِ، وَهَذِهِ الأَمَةُ يَقُولُونَ: سَرَقْتِ، زَنَيْتِ، وَلَمْ تَفْعَلْ**[(١)]".

٥. عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: «فَتْرَةٌ بَيْنَ عِيسَى، وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ، سِتُّ مِائَةِ سَنَةٍ» [(٢)].

٦. عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ نِكَاحِ النَّصْرَانِيَّةِ وَاليَهُودِيَّةِ، قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ المشْرِكَاتِ عَلَى المؤْمِنِينَ، وَلاَ أَعْلَمُ مِنَ الإِشْرَاكِ شَيْئًا أَكْبَرَ مِنْ أَنْ تَقُولَ المرْأَةُ: رَبُّهَا عِيسَى، وَهُوَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ"[(٣)].

---

(١)صحيح البخاري، باب قول الله: واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها، ح٣٤٣٦، ١٦٥/٤.

(٢)صحيح البخاري، باب إسلام سلمان الفارسي، ح ٣٩٤٨، ٧١/٥.

(٣)صحيح البخاري، باب قول الله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم، ح ٥٢٨٥، ٤٨/٧.

المبحث الرابع
الأحاديث الواردة في عيسى ـ عليه السلام ـ
التي انفرد بها مسلم

١ – عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم– الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ، حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ: «**مَا شَأْنُكُمْ؟**» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ، حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَقَالَ: «**غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ وَاللهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَافِئَةٌ، كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّأْمِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللهِ فَاثْبُتُوا**» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا لَبْثُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «**أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ**» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: «**لَا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ**» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: "**كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ، أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًا، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ، فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ، فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ، يَضْحَكُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ**

عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ وَيَبْعَثُ اللهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ، وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللهِ، فَيُرْسِلُ اللهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ، وَرُدِّي بَرَكَتَكِ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا، وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ، حَتَّى أَنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخِذَ مِنَ النَّاسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ[1].

(١) صحيح مسلم، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، ح٢٩٣٧، ٤/٢٢٥٠.

٢- عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**»، **قَالَ: "فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ - صلى الله عليه وسلم-، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ اللهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ**[(١)]".

٣- عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ، قَالَ: اطَّلَعَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم- عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ، فَقَالَ: «مَا تَذَاكَرُونَ؟» قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ، قَالَ: "**إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ - فَذَكَرَ - الدُّخَانَ، وَالدَّجَّالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - صلى الله عليه وسلم-، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ**[(٢)]".

٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم-: «**وَاللهِ، لَيَنْزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلًا، فَلَيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ، وَلَيَقْتُلَنَّ الْخِنْزِيرَ، وَلَيَضَعَنَّ الْجِزْيَةَ، وَلَتُتْرَكَنَّ الْقِلَاصُ فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا، وَلَتَذْهَبَنَّ الشَّحْنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَالتَّحَاسُدُ، وَلَيَدْعُوَنَّ إِلَى الْمَالِ فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ**»[(٣)].

قال الإمام النووي: "وأما قوله - صلى الله عليه وسلم-: (**ولتتركن القلاص فلا يُسعى عليها**) فالقلاص بكسر القاف جمع قلُوص بفتحها وهي من الإبل كالفتاة من النساء والحدث من الرجال. ومعناهُ أن يُزهد فيها ولا يُرغب في اقتنائها لكثرة الأموال، وقلة الآمال، وعدم الحاجة، والعلم بقُرب القيامة. وإنما ذُكرت القلاص؛ لكونها أشرف

(١) صحيح مسلم، باب نزول عيسى حاكما بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ح١٥٦، ١/١٣٧.
(٢) صحيح مسلم، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة، ح ٢٩٠١، ٤/٢٢٢٥.
(٣) صحيح مسلم، باب نزول عيسى ابن مريم، ح ١٥٥، ١/١٣٦.

الإبل التي هي أنفس الأموال عند العرب. وهُو شبيه بمعنى قول الله – عز وجل– ﴿**وإذا العشار عُطلت**﴾[١].

ومعنى (**لا يُسعى عليها**): لا يُعتنى بها. أي: يتساهل أهلها فيها ولا يعتنُون بها. هذا هُو الظاهر.

وأما قوله – صلى الله عليه وسلم–: (**ولتذهبن الشحناء**) فالمراد به العداوة.

وقوله – صلى الله عليه وسلم–: (**وليدعُون إلى المال فلا يقبلهُ أحد**) هُو بضم العين وفتح الواو وتشديد النون وإنما لا يقبلهُ أحد لما ذكرنا من كثرة الأموال، وقصر الآمال، وعدم الحاجة، وقلة الرغبة للعلم بقُرب الساعة"[٢].

٥–عن أَبَي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه–، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم– قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُهِلَّنَّ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرَّوْحَاءِ، حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا، أَوْ لَيَثْنِيَنَّهُمَا**»[٣].

قال الإمام النووي: "قوله – صلى الله عليه وسلم–: (**ليثنينهُما**) هُو بفتح الياء في أوله معناهُ يقرُن بينهما، وهذا يكُون بعد نُزُول عيسى – عليه السلام– من السماء في آخر الزمان.

وأما (**فج الروحاء**) فبفتح الفاء وتشديد الجيم. قال الحافظ أبُو بكر الحارثي: هُو بين مكة والمدينة. قال: وكان طريق رسُول الله – صلى الله عليه وسلم– إلى بدر وإلى مكة عام الفتح وعام حجة الوداع"[٤].

---

(١) سورة التكوير، الآية:٤.

(٢) انظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ١٩٢/٢.

(٣) صحيح مسلم، باب إهلال النبي صلى الله عليه وسلم وهديه، ح ١٢٥٢، ٩١٥/٢.

(٤) انظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ٢٣٤/٨.

٦- عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «**عُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ، فَإِذَا مُوسَى ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ - عليه السلام-، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ -، وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ - عليه السلام-، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دَحْيَةُ**» وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ رُمْحٍ: «**دَحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ**»(١).

٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم-: «**لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ، فَسَأَلَتْنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا، فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ**»، قَالَ: " **فَرَفَعَهُ اللهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي، فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ، جَعْدٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَإِذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ - عليه السلام- قَائِمٌ يُصَلِّي، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ - عليه السلام- قَائِمٌ يُصَلِّي، أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ - فَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ قَائِلٌ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا مَالِكٌ صَاحِبُ النَّارِ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ**(٢)".

٨- عن يعْقُوب بْن عَاصِمِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو، وَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: مَا هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي تُحَدِّثُ بِهِ؟ تَقُولُ: إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ أَوْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهُمَا - لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أُحَدِّثَ أَحَدًا شَيْئًا أَبَدًا، إِنَّمَا قُلْتُ: إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدَ قَلِيلٍ أَمْرًا عَظِيمًا، يُحَرَّقُ

(١) صحيح مسلم، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم، ح ١٦٧، ١/١٥٣.

(٢) صحيح مسلم، باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال، ح ١٧٢، ١/١٥٦.

الْبَيْتُ، وَيَكُونُ وَيَكُونُ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم–: " **يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ – لَا أَدْرِي: أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا، أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا فَيَبْعَثُ اللهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ، لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّأْمِ، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ، حَتَّى تَقْبِضَهُ**" قَالَ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم–، قَالَ: "**فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَّةِ الطَّيْرِ وَأَحْلَامِ السِّبَاعِ، لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا، فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ، فَيَقُولُ: أَلَا تَسْتَجِيبُونَ؟ فَيَقُولُونَ: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارٌّ رِزْقُهُمْ، حَسَنٌ عَيْشُهُمْ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى لِيتًا وَرَفَعَ لِيتًا، قَالَ: وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبِلِهِ، قَالَ: فَيَصْعَقُ، وَيَصْعَقُ النَّاسُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ – أَوْ قَالَ يُنْزِلُ اللهُ – مَطَرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ أَوِ الظِّلُّ** – نُعْمَانُ الشَّاكُّ – **فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ، وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ، قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ: أَخْرِجُوا بَعْثَ النَّارِ، فَيُقَالُ: مِنْ كَمْ؟ فَيُقَالُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، قَالَ فَذَاكَ يَوْمَ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا، وَذَلِكَ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ**"[(١)].

٩–عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم–، قَالَ: "**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافُّوا، قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا، وَاللهِ لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا،**

(١) صحيح مسلم، باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض، ح ٢٩٤٠، ٤/٢٢٥٨.

فَيُقَاتِلُونَهُمْ، فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ، أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ، وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ، لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ، قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمِ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ، فَيَخْرُجُونَ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاءُوا الشَّأْمَ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ – صلى الله عليه وسلم–، فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللهِ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ(١)".

١٠–عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ، قَالَ: اطَّلَعَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم– عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ، فَقَالَ: «**مَا تَذَاكَرُونَ؟**» قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ، قَالَ: "**إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ – فَذَكَرَ – الدُّخَانَ، وَالدَّجَّالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ – صلى الله عليه وسلم–، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ**"(٢).

(١) صحيح مسلم، باب في فتح قسطنطينية وخروج الدجال، ح ٢٨٩٧، ٤/٢٢٢١.

(٢) صحيح مسلم، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة، ح٢٩٠١، ٤/٢٢٢٥.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من ختم الله به الرسالات، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه واهتدى بهديه إلى يوم الدين، **وبعد:**

فبعد استعراض الأحاديث الواردة في عيسى – عليه السلام– في الصحيحين تبين لنا أن عدد الأحاديث التي اتفق عليها البخاري ومسلم (**١٣**) حديثاً، وعدد الأحاديث التي انفرد بها البخاري (**٦**) أحاديث، وعدد الأحاديث التي انفرد بها مسلم (**١٠**) أحاديث.

وقد توصل الباحث إلى بعض النتائج وهي:

١– تميزت شخصية النبي عيسى وسيرته – عليه السلام– عن بقية سير الأنبياء، فهو النبي الذي خلق من غير أب؛ مما جعل النصارى يقولون فيه: إنه ابن الله، وهو النبي الذي نطق بالدعوة وخاطب قومه وهو في المهد، وهو النبي الوحيد الذي لم يمت بل رفعه الله إليه حياً بروحه وبدنه، وسينزل في آخر الزمان بروحه وبدنه.

٢– دعوته – عليه السلام– هي الدعوة الوحيدة التي يدعو فيها النبي في زمانين مختلفين، وهو الزمان الذي بعث فيه – عليه السلام– وكانت في هذه الفترة لبني إسرائيل، وأما الفترة الثانية التي يدعو فيها فهي في آخر الزمان حين ينزله الله –سبحانه وتعالى–، وتكون دعوته لأمة محمد – صلى الله عليه وسلم– ويحكم بشريعته دون أن ينسخ منها شيئاً، وبنزوله في آخر الزمان يقتل المسيح الدجال ويخلص الناس من أعظم فتنة تمر على بني آدم.

٣– دعوته– أيضاً– هي الدعوة التي يزعم آلاف الملايين من البشر في هذا الزمان أنهم أتباعها، وقد كذبوا في ذلك؛ لأنهم اتبعوا نصرانية محرفة مبدلة، فلم يكن في دعوة

عيسى ابن مريم – عليه السلام– تثليث ولا صلب ولا فداء، وهذه الأمور من أصول عقائد النصارى اليوم، التي ابتدعها لهم المحرفون المبطلون.

٤– إن شريعة عيسى – عليه السلام– نسخت بشريعة نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم–، فيجب على كل من اتبع دعوة عيسى – عليه السلام– أن يؤمن بدعوة محمد بعد مجيئه.

وقد حكم رسول الله – صلى الله عليه وسلم– على اليهودي والنصراني الذي لا يؤمن به أنه من أصحاب النار حين قال: ((**والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة، يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار**))[(١)].

كما يوصي الباحث ببعض المقترحات، وهي:

١– إنشاء قنوات اتصال بين المسلمين والنصارى لتعريفهم بأن دعوة عيسى –عليه السلام– هي من عند الله وأن شريعة الإسلام نسختها.

٢– تكثيف وسائل الدعوة لتعريف أتباع النصرانية بأن الإسلام عظم عيسى وأمه ورفع من شأنهما كما جاء في القرآن والسنة النبوية ومع ذلك فلا يعدو أن يكون عبداً مخلوقاً لله – تعالى–.

٣–عقد ندوات لتعريف المسلمين بمهمة النبي عيسى – عليه السلام– عند نزوله في آخر الزمان.

وختاماً أسأل الله أن يجعل هذا الجهد خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، حديث رقم ١٥٣.

فهرس أهم المصادر والمراجع

*القرآن الكريم

١- **الإصابة في تمييز الصحابة**. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي. تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

٢- **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب. تحقيق: محمد عفيفي. ط٢، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٩هـ.

٣- **تفسير القرآن العظيم**. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. تحقيق: محمد حسين شمس الدين. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.

٤- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. ط١، د.م: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.

٥- **الجامع لأحكام القرآن**. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ.

٦- **زاد المسير في علم التفسير**. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ.

٧- **شرح صحيح مسلم**. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ.

٨- **الصحاح**. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ.

٩- **صحيح البخاري**. البخاري، محمد بن إسماعيل. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي. ط١، د.م: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

١٠- **صحيح مسلم**. القشيري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

١١- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**. العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى. د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

١٢- **فتاوى اللجنة الدائمة**. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. جمع وترتيب أحمد بن عبد الرزاق الدويش. د.ط، الرياض: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، د.ت.

١٣- **فتح الباري**. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي. ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي. د.ط، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

١٤- **قصص الأنبياء**. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. تحقيق: مصطفى عبد الواحد. ط١، القاهرة: دار التأليف، ١٩٦٨م.

١٥- **مختار الصحاح**. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي. تحقيق: يوسف الشيخ محمد. ط٥، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩م.

فهرس الموضوعات

المقدمة.....
المبحث الأول: اسم عيسى – عليه السلام– ونسبه،
وصفاته الخلقية والخلقية، والحكمة من نزوله في آخر الزمان.....
المطلب الأول : اسم عيسى – عليه السلام– ونسبه.....
المطلب الثاني: صفاته الخَلقية والخُلقية.....
المطلب الثالث: الحكمة من نزوله في آخر الزمان.....
المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في عيسى – عليه السلام–
التي اتفق عليها البخاري ومسلم.....
المبحث الثالث: الأحاديث الواردة في عيسى – عليه السلام–
التي انفرد بها البخاري.....
المبحث الرابع: الأحاديث الواردة في عيسى – عليه السلام–
التي انفرد بها مسلم.....
الخاتمة.....
فهرس أهم المصادر والمراجع.....